

الدعم الامريكى لإسرائيل وانعكاساته على العراق ١٩٤٨-١٩٧٤

American support for Israel and its repercussions on Iraq 1948-1974

سهير فاضل عباس

د. إطلال سالم حنا

قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة الحمدانية.

Dr.etlal@uohamdaniya.edu.iq Dr.etlalalkasshanna@gmail.com

الملخص

بنيت العلاقة بين "اسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية على اساس متين منذ اعلانها دولة عام ١٩٤٧، وما زالت تتقدم ومن هنا نجد ان واقع التحالف يعكس نتائج نصف قرن من العلاقات الخاصة بينهما، مما أدى إلى اقتناع الإدارة الأمريكية بالسماح "لاسرائيل" بتنفيذ ما تراه لأنها أعلم بمصالحها في منطقة الشرق الأوسط، كما تدرك الولايات المتحدة الأمريكية أن مصالحها في المنطقة يتم الحفاظ عليها وتحقيقها عندما تتمتع "اسرائيل" بحرية كاملة والقدرة على تهديد وردع العرب وفي مقدمتهم العراق، ومن هنا نهدف الى توضيح ذلك الدعم منذ اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨ ولغاية نهاية فترة حكم الرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤.

ظلت "اسرائيل" الداعم الأول والأهم للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الاوسط وفي حالة تهديد مصالحها لاسيما النفطية فانها تاخذ دورها في الوقوف بالضد منها، كما تجلت هذه العلاقة في أشكال التعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية المختلفة.

تمثلت مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في العراق بالسيطرة على نفطه، فتدخلت دائماً في شؤون العراق الداخلية وخلق حجباً للسيطرة عليه والتغلغل داخل مكونات مجتمعه لتستخدمها ورقة ضغط على الحكومات العراقية المتعاقبة لإثارة الخلافات والفوضى.

الكلمات المفتاحية: العراق - الولايات المتحدة الامريكية - اسرائيل - اليهود - المساعدات

Abstract

The relationship between "Israel" and the United States of America was built on a solid foundation since its declaration of the state in 1947, and it is still advancing. Hence, we find that the reality of the alliance reflects the results of half a century of special relations between them, which led to the conviction of the American administration to allow "Israel to implement what it sees because it knows best." With its interests in the Middle East region, just as the United States of America realizes that its interests in the region are preserved and achieved when "Israel" enjoys complete freedom and the ability to threaten and deter the Arabs, led by Iraq, and from here we aim to clarify that support since the outbreak of the Arab-Israeli war 1948 until the end of the US President Richard Nixon's term in office in 1974.

Israel remained the first and most important supporter of the United States of America in the Middle East, and in the event of a threat to its interests, especially oil, it takes its role in standing against it, as this relationship was manifested in forms of cooperation in the various economic, military and diplomatic fields.

The interests of the United States of America in Iraq were represented in controlling its oil, so it always interfered in Iraq's internal affairs and created arguments to control it and penetrate the components of its society to be used as a pressure card on successive Iraqi governments to stir up disputes and chaos.

Keyword: Iraq - United States of America - Israel - Jews - aid

المقدمة:

ان اقامة "إسرائيل" كيانها في منطقة استراتيجية مهمة في قلب البلاد العربية واحتلالها للأراضي الفلسطينية شكلت منعطفاً مهماً في تاريخها، ومن هنا تنبثق أهمية الدراسة التي تعد من الدراسات التاريخية المهمة تهدف الى تسليط الضوء على الدعم الامريكي لإسرائيل وانعكاساته على العراق ١٩٤٧-١٩٧٤، ولاسيما بعد ان هيأت الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل كل الدعم العسكري والاقتصادي للتوغل والسيطرة اكثر على الاراضي العربية.

تشير الدراسات التاريخية الى ان الدعم الامريكي لإسرائيل بدأ يبرز بقوة منذ نهاية حرب ١٩٤٨، واجمعت على ان "إسرائيل"، استطاعت ان تؤثر على العراق بدءاً من التوغل الى المجتمع العراقي ومحاولات اثاره الخلافات العرقية والدينية، وهذه كلها تأتي من خلال الاجابة على تساؤلات عدة منها:

- ماهي السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الامريكية في دعمها "إسرائيل"؟
- ما حجم المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي منحتها الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل؟

- كيف انعكس الدعم الامريكى لاسرائيل على العراق؟

فُسم البحث الى مبحثين والخاتمة والاستنتاجات التي تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها، تضمن المبحث الاول التعاون الامريكى الاسرائيلي ١٩٤٧-١٩٦٦ وتأثيره في العراق، وتطرقنا في المبحث الثاني الى تزايد الدعم الامريكى لاسرائيل منذ حرب عام ١٩٦٧ وحتى استلام الرئيس نيكسون الرئاسة.

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي في تدوين الاحداث التاريخية بموضوعية وعلمية.

أولاً: التعاون الامريكى الاسرائيلي ١٩٤٧-١٩٦٦ وتأثيره في العراق

تعود جذور العلاقات الامريكية-الاسرائيلية الى عام ١٩٤٧ منذ اعلان قرار تقسيم فلسطين، لتحقيق الحلم الصهيوني بأقامة دولة "اسرائيل" من النيل الى الفرات، فضلاً عن تواجد داخل الولايات المتحدة جماعات صهيونية تعرف بجماعات الضغط الصهيونية (اللوبي الصهيوني) (اللوبي الصهيوني: وهم افراد وجماعات ومنظمات لهم مصالحهم الخاصة، يعملون لاختراع عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية لصالح "اسرائيل"، تتكون من يهود امريكيين، وتتركز نشاطاتهم على التصويت لمرشحين مؤيدين "لإسرائيل"، وتقديم الدعم المالي للمنظمات الموالية "لإسرائيل"، ويعمل اللوبي الصهيوني من خلال مؤسستين، الاولى تسمى ب "مؤتمر الرؤساء" وهدفه التأثير على السياسة الامريكية ازاء الشرق الاوسط، والثانية يطلق عليها ب " ايباك" ولها تأثير كبير في الكونغرس الامريكى) (Mearsheimer & Walt, 2006, p. 56) (Al-Ghoul, 2011, pp. 104-107)، التي كان لها تأثير كبير على صانعي القرار في الولايات المتحدة الامريكية، فالاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية تمثل قوة انتخابية واقتصادية، وعامل فعال في الاعلام، فضلاً عن تأييد الامريكيين للصهيونية العالمية امثال ليهمان Lehman، وروكفلر Rockefeller، ولازار Lazar سيطروا في الولايات المتحدة على راس المال التمويلي، وكذلك عائلات روتشيلد Rothschild ومورغان Morgan وسوليدج Solidge المسيطرين على صحيفة نيويورك تايمز، وكذلك شركات الاخوات السبع للنفط سيطرت عليه هذه الجماعات والعائلات، ونتيجة لما لها من قوة اقتصادية ومالها من تأثير في العملية الانتخابية ولها نفوذ للتأثير على الكونغرس الامريكى والبيت الابيض الذي يضم شخصيات صهيونية عديدة (Saleh, W.D., p. 76).

عندما اعلن دافيد بن غوريون David Ben Gurion (دافيد بن غوريون: ولد في ١٦ تشرين الاول عام ١٨٨٦ في بولندا، هاجر لفلسطين عام ١٩٠٦، ويعد احد مؤسسي جمعية الشباب الصهيوني، درس القانون في الولايات المتحدة الامريكية، تولى رئاسة الحركة الصهيونية عام ١٩٣٣، وهو مؤسس "اسرائيل" عام ١٩٤٨، واصبح اول نيس وزراء لها ووزيراً للدفاع حتى عام ١٩٦٣ استقال من العمل السياسي) (Ben-Gurion, 1993, pp. 11-15)

قيام دولة "اسرائيل" عام ١٩٤٧ سارع رئيس الولايات المتحدة الامريكية هاري ترومان Harry Truman للاعتراف بـ "اسرائيل" (Rabie, 1990, pp. 87-107)، ومساعدتها وقد لاقى معارضة كبيرة من المتخصصين الاميركيين وقد حذروه بأن ذلك سيزيد من عداة العرب للولايات المتحدة الامريكية (Al-Jamasi, 2016, p. 15)، وعلى اثر ذلك اعلنت الدول العربية الحرب عليها عام ١٩٤٨ وشارك العراق فيها (Bailey, 1992, p. 9).

غفلت واشنطن عن احتلال "اسرائيل" للاراضي العربية بعد ان عقدت اتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩، ودفعت الولايات المتحدة الامريكية "اسرائيل" لتصبح عضواً بالامم المتحدة عام ١٩٤٩ (Nofal, 2018, p. 115) لتصبح [المساعدات الأمريكية الخارجية](#) لإسرائيل أحد أهم ركائز العلاقات بين البلدين والتي سناتي على ذكرها مفصلاً.

بعد اعلان قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٨، بدأت "اسرائيل" بممارسة الضغط على اليهود العراقيين لحثهم على الهجرة، مستغلة بذلك نقمة العراقيين من اليهود بعد قرار التقسيم مما ادى لاستغلال عملاء "اسرائيل" الامر لصالحهم، لكن الحكومة العراقية حاولت الحد من هجرة اليهود وقد اصدرت قانون في اب عام ١٩٤٨ ينص على من هاجر من اليهود العراقيين بطرق غير مشروعة ولم يعود يعتبر مجرم متضامن مع العدو الاسرائيلي ويحال للمجلس العرفية (Al-Hayani, 2012, pp. 201-202).

بدأت "اسرائيل" اعمالها الارهابية في العراق عام ١٩٥٠ اذ قامت المخابرات الاسرائيلية بالقاء قنابل ضد اليهود العراقيين لاقناعهم بالخطر الذي سيلحق بهم في حال استمرارهم بالعيش في العراق ومن ثم دفعهم لطلب الهجرة الى "اسرائيل" (Garaudy, 1990, p. 150)، اذ كان يبلغ عدد اليهود المهاجرين من عام ١٩٤٩-١٩٥٠ حوالي ثلاثة الاف مهاجر، لذلك شرعت الحكومة العراقية في ٩ اذار عام ١٩٥٠ قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يهاجرون من البلاد عليهم التخلي عن جنسيتهم العراقية وتجمد اموالهم والهدف من القانون الحد من هجرة اليهود الذين يرغبون مغادرة العراق وعدم السماح لهم بالعودة (Al-Hayani, 2012, pp. 203-205).

تطورت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل" تلقت الاخيرة مساعدات كبيرة من الولايات المتحدة الامريكية ما بين الاعوام ١٩٤٩-١٩٥٦ بلغت ٧ مليارات دولار، ففي عام ١٩٥١ قدمت الولايات المتحدة الامريكية مساعدات "لاسرائيل بقيمة ٦٥ مليون دولار وقرض من بنك التصدير والاستيراد الامريكي بقيمة ٣٠ مليون دولار (Shoufani, 2002, p. 323)، حيث وقعت معها اتفاقية سميت بـ "النقطة الرابعة" لتزويد الولايات المتحدة مساعداتها "لاسرائيل ولدعمها اقتصادياً (Al-Jamasi, 2016, p. 18).

اقترح برنامج النقطة الرابعة من قبل الرئيس الامريكى هارى ترومان في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٤٩ عند اعادة انتخابه لرئاسة الوزراء بهدف انعاش الاقتصاد في العالم وللنهوض بالشعوب الفقيرة المحبة للسلام ضد اي عدوان خارجي، بأعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية من الشعوب الصناعية والفنية المتقدمة والتي تملك رؤوس الاموال لمساعدة الدول الاخرى (Al-Barawi, 1953, pp. 30-31)، ولتوزيع السلع الامريكية، ولزيادة القدرة الشرائية للشعوب الفقيرة، ودعا الرئيس الامريكى جميع الدول للمشاركة في البرنامج، لكن كان التمويل الرئيسي من الولايات المتحدة الامريكية اذ وضعت مبلغ ٣٥ مليون دولار عام ١٩٥٠ (Bahaa El-Din, 1951, pp. 6-16).

وعندما اعلن دافيد بن غوريون رئيس "اسرائيل" عام ١٩٦٠ في الكنيست (الكنيست: وتعني مجلس النواب الاسرائيلي، واجريت اول انتخابات في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩، وضم في اول جلساته ١٢٠ عضو، واول رئيس دولة "لاسرائيل" ديفيد بن غوريون، وانتقل الكنيست الى مقره الدائم في مدينة القدس وذلك في ٣١ اب ١٩٦٦) (Taim, 1997, pp. 35-159) بأن "اسرائيل" تقوم ببناء مفاعل نووي لم يلقي معارضة من الرئيس الامريكى جون كنيدي ولم يطلب منهم منع تطوير اسلحتهم النووية انما اعلن موافقته مبدئياً على ذلك (Al-Jamasi, 2016, pp. 20-21).

استمر الدعم الامريكى لاسرائيل بصورة مستمرة ففي عهد رئيس الولايات المتحدة الامريكية ايزنهاور Dwight Eisenhower (ايزنهاور: ولد في ١٤ تشرين الاول عام ١٨٩٠ في تكساس بالولايات المتحدة الامريكية، تخرج من كلية الضباط عام ١٩١٥، قاد جيوش الحلفاء في اوربا في الحرب العالمية الثانية، عين رئيس جامعة كولومبيا بنيويورك عام ١٩٤٨ - ١٩٥٣، عينه الرئيس هارى ترومان رئيساً لهيئة الاركان المشتركة عام ١٩٤٩، تولى منصب الرئاسة للعام ١٩٥٣-١٩٦١ واصبح الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية) (Zutter, 2006, pp. 235-243) وعندما كان دعمها خلال فترة الخمسينات مقتصرأ على دعم "اسرائيل" لبقاء وجودها ضمن حدود عام ١٩٤٨، كانت تمنح بشكل دائم "لاسرائيل"، قد منحها عام ١٩٥٢ مبلغ ٧٣ مليون دولار لتوطين المهاجرين والنهوض الاقتصادي والعمراني، لكن بدأت فعلياً باعطائها منح عسكرية بدءاً من عام ١٩٦٢ في عهد الرئيس الامريكى جون كنيدي John Kennedy (جون كنيدي: ولد ٢٩ ايار عام ١٩١٧ في ولاية ماتشوسستس بالولايات المتحدة الامريكية، عين عضواً في مجلس النواب للمدة ١٩٤٧ - ١٩٥٣، وانتخب عضو بمجلس الشيوخ عام ١٩٥٣، تولى منصب الرئيس عام ١٩٦١ واصبح الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، اغتيل بولاية تكساس في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٣) (The World Book Encyclopedia, 1981, pp. 124-212) حيث كان يقول ان صداقتنا "لاسرائيل ليس امر حزبي وانما التزام قومي، لذلك حصلت على مساعدات امريكية

قدرت بـ ١٣,٢ مليون دولار، اما في عام ١٩٦٦ فقد حصلت على ٩٠ مليون دولار، وفي عام ١٩٦٧ على ٧ مليون دولار معونة عسكرية (Rabie, 1990, p. 89).

وعندما تأسست منظمة التحرير الفلسطينية (منظمة التحرير الفلسطينية: تأسست في ١٤ ايار عام ١٩٦٤ ومؤسسها احمد الشقيري الذي اعتبر ممثلاً لفلسطين في جامعة الدول العربية، وكان لها دور كبير في الحروب الفلسطينية ضد "اسرائيل" ومنها حرب ١٩٦٧ والحروب التي تلتها) (Faraj, 1998, pp. 36-57) وبدأت العمل العسكري المسلح ضد "اسرائيل"، اذ عبرت الادارة الامريكية عن استيائها، وشعرت بالقلق تجاهها، واعتبرتها تهديداً للمصالح الامريكية في المنطقة واستقرارها، وقد اعتمدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية على ثلاث محاور اساسية في الشرق الاوسط، وكانت في مقدمتها وجود الاتحاد السوفيتي ومواجهة خطره واحتوائه، وحماية تفوق "اسرائيل" العسكري وامنها ومستوطناتها، وحماية المصالح الامريكية في المنطقة لاسيما مناطق تواجد النفط الذي يشكل خطراً اساسياً على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط (Khader, 2005, pp. 42-43).

ثانياً: تزايد الدعم الامريكي لاسرائيل منذ حرب عام ١٩٦٧ وحتى استلام الرئيس نيكسون الرئاسة

منذ بداية الصراع العربي الصهيوني اخذت الولايات المتحدة الامريكية بدعم "اسرائيل" عسكرياً واقتصادياً، ورأت بأن حدوث حرب فرصة للوقوف بوجه المد السوفيتي في العالم العربي (Freij, Without date, pp. 57, 4) وقد اتاحت فرصة للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٧ في عهد رئيسها جونسون Johnson (ليندون باينس جونسون: ولد عام ١٩٠٨ في تكساس، تخرج من المعهد التربوي وعمل مدرساً، وتولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٣ - ١٩٦٩ وهو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، واصيب بنوبة قلبية وتوفي على اثرها عام ١٩٧٣) (Zutter, 2006, pp. 215-260) توجيه ضربة لمصر وللعرب عن طريق تزويد "اسرائيل" بالاف المقاتلين وبالمعلومات اللازمة عن اوضاع الجيوش العربية (Chalabi, 2008, p. 11)، وعدت حرب ١٩٦٧ بمثابة حرب بالنيابة عن (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية) (al-Jish, 2008, p. 203)، وكذلك هي مرحلة مهمة وفاصلة في تاريخ العلاقات الاسرائيلية الامريكية، واعتبرت بطريقة او بأخرى اخفاق للمعسكر الشرقي وانتصار للمعسكر الغربي (انقسم العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ الى معسكرين، المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ظهر ما يعرف بالحرب الباردة عام ١٩٤٧ واستمرت الى عام ١٩٩١ بسقوط الاتحاد السوفيتي) (Abdullah, W.D, pp. 29-30)، لتصبح العلاقات بين الطرفين الاميركي - الاسرائيلي قوية للوقوف بوجه المد السوفيتي من جهة والدول العربية المعادية "لاسرائيل وفي مقدمتها العراق من جهة اخرى (Qamar, 2007, p. 48)

وكان الموقف الامريكى واضح خلال الحرب، اذ تبني رئيس الولايات المتحدة الامريكية جونسون مطالب "اسرائيل"، ومنعت الولايات المتحدة الامريكية مجلس الامن من اتخاذ قرار وقف اطلاق النار، لا بل طالبت بتنازل العرب عن حقهم، ومنعت الامم المتحدة من التتديد ب"اسرائيل" لعدوانها على العرب (Lafi, 2011, p. 101)، ومنحت "اسرائيل" مساعدات في عهد الرئيس الامريكى جونسون بشكل يفوق الرؤساء السابقين (Saudi, 1986, p. 32).

تغيرت العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل" بعد حرب ١٩٦٧ بشكل كبير، وكان النصر الاسرائيلي على الجيوش العربية مصدر فخر وارتياح كبير للولايات المتحدة الامريكية، اذ اظهر الانتصار لصناع السياسة الامريكيين واليهود الامريكيين مكانة "اسرائيل" الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية (Freedman, 2012, p. 86). وعدت فترة مابعد حرب عام ١٩٦٧ ذروة تأييد اللوبي الصهيوني في البيت الابيض "لاسرائيل"، اذ اصبح الدفاع عن "اسرائيل" ضرورة وجزء من المهمة الشاملة للولايات المتحدة الامريكية، عن طريق دعمها لها للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي الذي كان يدعم الدول العربية ضد "اسرائيل"، وتتنظر اليها بانها الحليف الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه، فحصلت "اسرائيل" على اموال استخدمتها في احتلالها واستيطانها للمناطق العربية، اذ تم تحويل مبالغ قدرت بنحو ٧٠٠ مليون دولار سنوياً الى "اسرائيل" استخدمت بقطاع الخدمات التي تضم المؤسسات الصحية والرعاية الاجتماعية والتعليمية، وتم تحويلها وفق تسهيلات قانونية امريكية رسمية (Saleh, W.D., p. 79)، لتبقى "اسرائيل" تحتل المرتبة الاولى في قائمة المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية (Mearsheimer & Walt, 2006, pp. 13-14).

استمرت الولايات المتحدة الامريكية تدعم "اسرائيل" لتضمن بقاءها متفوقة عسكرياً في كل الظروف، فقد اصدر الرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon (ريتشارد نيكسون: ولد في ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣ في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في ولايته، درس في كلية الحقوق في جامعة ديوك في كاليفورنيا، حصل على مقعد في مجلس الشيوخ خلال انتخابات عام ١٩٥٠، اصبح نائب لرئيس الامريكى ايزنهاور خلال حرب السويس عام ١٩٥٦، فاز بمنصب رئاسة الجمهورية للولايات المتحدة الامريكية للعام ١٩٦٩-١٩٧٤ استقال بسبب فضيحة وترغيت السياسية، وتوفي عام ١٩٩٤) (Hamilton, 2013, pp. 309-356) اثناء حملته الانتخابية عام ١٩٦٨ بياناً اوضح فيه سياسته في الشرق الاوسط قائلاً: ((يجب أن تمتلك "اسرائيل" القوة العسكرية الكافية لردع أي هجوم، أن القوة الكافية تعنى أن ميزان القوة يجب أن يكون في صالح "اسرائيل")) (Clark, 2001, pp. 347-348)، وعند اعلان نتائج الانتخابات منح جونسون طائرات فانتوم "لاسرائيل" كهدية وداع غالبية (Tiffnan, 2003, p. 103).

استغلت "اسرائيل" المسألة الكردية لاثارت الخلافات بين الاكراد والحكومة المركزية، وكانت تحرض الاكراد على التمرد، وجاء هذا كرد فعل كون العراق لم يوقع هدنة مع "اسرائيل" ولم يعترف بها، لذلك كانت ترغب بأضعاف قدراته، ولان العراق شارك بكل الحروب العربية الاسرائيلية وداعم لقضايا الوحدة العربية مما ادى لعداء "اسرائيل" الشديد لها، وجاء اهتمام "اسرائيل" بوضع الاكراد لانهاك العراق واشغاله ليعبد عن القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية، تؤكد المصادر ان بداية دعم "اسرائيل" للاكراد كانت عام ١٩٦١ عند انطلاق العمليات المسلحة الكردية ضد الحكومة العراقية، وقدمت "اسرائيل" دعم معنوي ومادي للاكراد عن طريق الاراضي الايرانية والتركية، في عام ١٩٦٣ كان هناك اتصالات بين نائب وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريز Shimon Peres (شمعون بيريز: ولد في ٢ اب عام ١٩٢٣ في بولندا، هاجر لفلسطين مع عائلته عام ١٩٣٤، سكن في تل ابيب، ساهم بانشاء "اسرائيل" عام ١٩٤٨، بعث للولايات المتحدة الامريكية كرئيس وفد عن وزارة الدفاع عام ١٩٥٠، درس بجامعة نيويورك وهارفارد حتى عاد "لاسرائيل" عام ١٩٥٢، انتخب عضو في الكنيست عام ١٩٥٩ تولى منصب نائب وزير الدفاع بقي فيه حتى عام ١٩٦٥، عين وزير الهجرة والاستيعاب عام ١٩٦٩، وكذلك عين وزيراً للمواصلات والاتصال عام ١٩٦٩، ومنصب وزير الاعلام عام ١٩٧٤، وعين كذلك وزيراً للدفاع، اصبح رئيس لحزب العمل عام ١٩٧٧، تولى منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٨٤-١٩٨٦، ووزيراً للخارجية عام ١٩٨٦-١٩٨٨، تولى منصب رئاسة الوزراء للمرة الثانية ووزير للدفاع عام ١٩٩٥-١٩٩٦) (Al-Ashqar & Al-Rifai, 2007, pp. 120-124) وبين قيادات التمرد الكردي الذين اعلنوا رغبتهم بمساعدة "اسرائيل" لهم بعملياتهم العسكرية ضد الحكومة المركزية، واستمرت الاتصالات في العام التالي بشأن الدعم العسكري، تطورت العلاقات عام ١٩٦٦ بعد الزيارات السرية في طهران عن طريق رئيس حكومة "اسرائيل" ليفي اشكول (Levi Ashkul) (ليفى اشكول: ولد في ٢٥ تشرين الاول عام ١٨٩٥ في اوكرانيا واكمل دراسته الابتدائية فيها، انظم لجماعة شباب صهيون عام ١٩١٣ وهاجر لفلسطين عام ١٩١٤، عين عضو في الكنيست عام ١٩٥١، ومنصب وزير الزراعة عام ١٩٥١-١٩٥٢، ووزير المالية عام ١٩٥٢-١٩٦٣، تولى منصب رئاسة الوزراء في الحكومة الاسرائيلية عام ١٩٦٣، وعين وزير الدفاع عام ١٩٦٣-١٩٦٧، بقي بمنصب رئاسة الوزراء حتى وفاته عام ١٩٦٩ ليفى اشكول: ولد في ٢٥ تشرين الاول عام ١٨٩٥ في اوكرانيا واكمل دراسته الابتدائية فيها، انظم لجماعة شباب صهيون عام ١٩١٣ وهاجر لفلسطين عام ١٩١٤، عين عضو في الكنيست عام ١٩٥١، ومنصب وزير الزراعة عام ١٩٥١-١٩٥٢، ووزير المالية عام ١٩٥٢-١٩٦٣، تولى منصب رئاسة الوزراء في الحكومة الاسرائيلية عام ١٩٦٣، وعين وزير الدفاع عام ١٩٦٣-١٩٦٧، بقي بمنصب رئاسة الوزراء حتى وفاته عام ١٩٦٩) (Al-Ashqar & Al-Rifai, 2007, pp. 108-111) ووزير خارجيته ابا اييان Abba Iban (ابا بيان: ولد في ٢ شباط عام ١٩١٥ في جنوب افريقيا، وهو

دبلوماسي "اسرائيل"ي، تخرج من جامعة كمبريدج بانكلترا، حصل على الدكتوراه في القانون والادب، عين سفير "لاسرايل" بالولايات المتحدة الامريكية، واصبح فيما بعد رئيس الوفد بالامم المتحدة من عام ١٩٥٠-١٩٥٩، وعضو في الكنيست للعام ١٩٦١-١٩٧٧، عين وزيراً للخارجية للعام ١٩٦٦-١٩٧٤، وتولى منصب رئيس لجنة الامن والخارجية التابعة للكنيست من عام ١٩٨٤-١٩٨٧ (AbdelWahed, W.D, p. 3) وقررو الاستجابة لطلبات مصطفى البارزاني، شارك ضباط اسرائيليين بادارة بعض المعارك التي قام بها الاكراد ضد الجيش العراقي (Al-Kabariti, 2010, pp. 45-48).

انعكس الدعم الامريكي "لاسرايل" على العراق فقد تدهورت العلاقات بين الحكومة العراقية والاكرد في تشرين الاول عام ١٩٦٨ اندلع القتال بين الطرفين والذي كان متوقفاً منذ عام ١٩٦٦، اتهمت الحكومة العراقية الاكراد بالتمرد، وبأنهم يحصلون على مساعدات من "اسرايل" وايران، وطالبوا الامم المتحدة بالتدخل لانهاء القتال التي اكدت على ان مايجري من عمليات قتل جماعي، سببه مطالبة الاكراد بالاستقلال (Shaker, 1992, p. 390).

كان الرئيس نيكسون من اكثر الرؤساء تأييداً "لاسرايل"، فقد زاد المساعدات العسكرية والاقتصادية "لاسرايل"، الى حد لم تكن تتصوره "اسرايل" من قبل، وجعل الولايات المتحدة الامريكية تصف لجانبها دبلوماسياً، لدرجة استخدام الفيتو الامريكي لحماية امنها، فضلاً عن حصولها على قروض عسكرية (Al-Jamasi, 2016, pp. 24-25).

وقع البلدان على اتفاقية عسكرية عام ١٩٧٠ لغرض تبادل المعلومات، وعقدت اتفاقية اخرى عام ١٩٧١ لزيادة تجهيز اسرايل بالمعدات العسكرية (Encyclopedia of a fighter from the desert, without date, p. without page) استمرت المساعدات خلال حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ بمد "اسرايل" بالسلاح عن طريق انشائها جسراً جوي (Al-Jamasi, 2016, pp. 24-25)، ووضعت الولايات المتحدة الامريكية قواتها في حالة استنفار عام لحماية "اسرايل" وأعلنت حالة الطوارئ (Ammar, 2006, p. 81)، وقدمت دعم عسكري ضخم، وكان يتمثل بالسرعة في ارسال الاسلحة والمعدات العسكرية المتطورة ولم يتم استخدامها من قبل (Al-Zahar, 2012, pp. 344-345)، وارسلت دبابات وطائرات جاهزة للمشاركة الفورية في الحرب، وبلغت الامدادات العسكرية حوالي ٢,٢ مليار دولار (Abdel-Karim, 2016, pp. 46-47)، ورغم ذلك استمر تفوق العرب في الحرب، وحاولت الولايات المتحدة الامريكية تسوية الصراع العربي- الاسرائيلي مع المحافظة على مكانتها ونفوذها في المنطقة العربية بجهود وزير خارجيتها هنري كيسنجر Henry Kissinger (Clark, 2001, pp. 355-359) (١٩٧٣-١٩٧٧).

استقال الرئيس نيكسون عام ١٩٧٤ بسبب فضيحة وترغيت (عندما فاز الرئيس ريتشارد نكسون بصعوبة في انتخابات عام ١٩٦٨ بفارق ضئيل في الاصوات بنسبة ٤٣% على مرشح الحزب الديمقراطي هيوبرت همفري بنسبة ٤٢%)، وعند حلول عام ١٩٧٢ رشح نكسون نفسه لولاية ثانية عن الحزب الجمهوري كان الوضع صعب جداً لحاجته للاموال اذ كان يمر بضائقة مالية، لذلك اخذ بالتجسس على الحزب الديمقراطي وعند تكليفه لاشخاص لـنصب اجهزة التنصت تم القاء القبض عليهم، وصدر حكم بحسابه الرئيس ريتشارد نكسون لتورطه بالعملية فقدم استقالته من منصبه قبل عزله في ٨ اب عام ١٩٧٤ لذلك اطلق عليها بفضيحة وترغيت) (Gerald Ford (جيرالد فورد: ولد في ١٤ تموز عام ١٩١٣ في نيبوراسكا بالولايات المتحدة الامريكية، حصل على البكالوريوس بالفنون، ودرس القانون بجامعة بيل وتخرج عام ١٩٤١، خدم في البحرية الامريكية عام ١٩٤٢، عين عضو بمجلس النواب الامريكي عام ١٩٤٩ - ١٩٧٣، تولى الرئاسة للعام ١٩٧٤ - ١٩٧٧، اصبح الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية) (K.Hall, 2008, pp. 84-87) واتبع السياسة ذاتها لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي، واعطى المهمة لوزير الخارجية كيسنجر لحل الصراع لكنه لم يفلح مع وصول اسحق رابين Yitzhak Rabin (اسحق رابين: ولد في ١ اذار عام ١٩٢٢ في القدس، وهو سياسي اسرائيلي وجنرال عسكري سابق في الجيش الاسرائيلي، وهو خامس رئيس وزراء لاسرائيل من الفترة ١٩٧٤ - ١٩٧٧، والمرة الثانية من ١٩٩٢ - ١٩٩٥ حتى اغتيل على يد اليهودي ايجال عامير) (Al-Hiti, al-Masiri, W.D, p. 387) (2017, p. 230) لرئاسة الحكومة الاسرائيلية، ليرسل للرئيس الامريكي جيرالد فورد رسالة موقعه من ٧٦ عضو من مجلس الشيوخ يحثونه للاستجابة لطلبات "اسرائيل" واحتياجاتها العسكرية والاقتصادية، وعلى اثرها تم تقديم مساعدات اقتصادية "لاسرايل بلغت ٧٩٠ مليون دولار عقب توقيع اتفاقية سيناء الاولى، تضمنت استعادتها من التسهيلات الكمركية بما يخص المنتجات التي تعد فيها "اسرائيل" الممول الاله للولايات المتحدة الامريكية، وتتعهد الاخيرة بتشجيع شركاتها لتوفير المواد الاولية الضرورية للاسواق الاسرائيلية، وتصبح "اسرائيل" الممول الاول لوزارة الدفاع الامريكية، واعفاء الشركات الامريكية المستثمرة ب"اسرائيل" من ضرائب ارباحها بالولايات المتحدة الامريكية، والتزمت الاخيرة باعطاء "اسرائيل" ملياري دولار كل سنة على شكل معونة (Al-Jamasi, 2016, pp. 26-28).

بدأت اسرائيل التدخل في شؤون العراق الداخلية فجرت في بغداد عدة محاولات انقلاب عام ١٩٧١ اشترك فيها الجيش والقوة الجوية، وجرت محاولة اغتيال مصطفى البارزاني، واستمرت الخلافات بين الاكراد والحكومة، وفي عام ١٩٧٢ اصدر الرئيس العراقي احمد حسن البكر (١٩٦٨ - ١٩٧٩) قراراً بتأميم النفط العراقي، وتأميم حصة

الولايات المتحدة الامريكية (Shaker, 1992, pp. 391-395)، وكذلك وقع العراق معاهدة مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٢، عرفت ب الصداقة والتعاون (معاهدة الصداقة والتعاون: وقعت في ٩ نيسان عام ١٩٧٢ بين العراق والاتحاد السوفيتي، تضمنت التعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية، ومدتها ٢٥ سنة قابلة للتجديد) (Awaid, 2020, pp. 7-15) مما ادى ذلك الى تأزم العلاقات الاميركية-العراقية (AI- Husseinawy, 2013, p. 15).

حصل اتفاق بين الحكومة المركزية في بغداد والاكرد على ان يمنحوا حكماً ذاتياً بعد اربع سنوات من توقيع الاتفاق اي في عام ١٩٧٤ الذي كان يتألف من ١٥ بنداً، وان تكون اربيل عاصمة إقليم كردستان ورغم ذلك لم يحصلوا على استقلالهم التام بسبب غنى مناطقهم بالنفط وشعور الحكومة العراقية بخسارتها مناطق غنية ومهمة من العراق، كون المدة طويلة لتنفيذ الاتفاق (Al-Worti, 2013, p. 231).

والجدول الاتي يوضح المساعدات والقروض التي حصلت عليها "اسرائيل" من الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٥١-١٩٧٤ (Freedman, 2012, pp. 139-140).

السنة	المساعدات الاقتصادية	المساعدات العسكرية	المساعدات الاقتصادية والعسكرية	المساعدات الاقتصادية والعسكرية
١٩٥١	٠,٧١	-	٠,٧١	٠,٠١
١٩٥٢	٥٩٠,٩١	-	٥٩٠,٩١	٧,٦٢
١٩٥٣	٤٩٤,٢٨	-	٤٩٤,٢٨	٦,٤٧
١٩٥٤	٤٩٥,٩٥	-	٤٩٥,٩٥	٥,٤٤
١٩٥٥	٣٤٦,٨٨	-	٣٤٦,٨٨	٣,٣٤
١٩٥٦	٣٢٥,٨	-	٣٢٥,٨	٢,٨٨
١٩٥٧	٢٥٢,٧٨	-	٢٥٢,٧٨	٢,٠٥
١٩٥٨	٣٦٧,١٤	-	٣٦٧,١٤	٢,٧٨
١٩٥٩	٢٩٤,٧٣	٢,٣٦	٢٩٧,١	١,٩٩
١٩٦٠	٣٢٢,١٦	٢,٩٢	٣٢٥,٠٨	٢,٠٥
١٩٦١	٢٧٦,٧٧	٠,٠١	٢٧٦,٧٧	١,٥٧
١٩٦٢	٤٠٢,٢٧	٧٥,١١	٤٧٧,٣٨	٢,٤٧

السنة	المساعدات الاقتصادية	المساعدات العسكرية	المساعدات الاقتصادية والعسكرية	المساعدات الاقتصادية والعسكرية
١٩٦٣	٣٥٦,٢٧	٧٤,٧٤	٤٣١,٠١	٢,٠١
١٩٦٤	٢٠٥,٤٧	-	٢٠٥,٤٧	٠,٨٨
١٩٦٥	٢٦٦,٤١	٧٠,٤٢	٣٣٦,٨٤	١,٣٢
١٩٦٦	١٩٦,٦٩	٤٨١,٠٥	٦٧٧,٧٤	٢,٦٤
١٩٦٧	٣١,٥٨	٣٦,٢٥	٦٧,٨٣	٠,٢٥
١٩٦٨	٢٥٩,٠٢	١٢٥,٠١	٣٨٤,٠٣	١,٢٧
١٩٦٩	١٧٥,٥	٤٠٦,٤٦	٥٨١,٩٦	١,٧٠
١٩٧٠	١٨٦,٣٦	١٣٦,٠٣	٣٢٢,٣٨	٠,٨٧
١٩٧١	٢٤٠,٩٧	٢,٣٥٣,٦	٢,٥٩٤,٥٨	٦,٣٥
١٩٧٢	٤٢٩,٧	١,٢٣٧,١٥	١,٦٦٦,٨٥	٣,٦٣
١٩٧٣	٤٣٣,٦٨	١,١٨٤,٩٢	١,٦١٨,٦	٣,٣٦
١٩٧٤	١٨٩,٧٢	٩١٤٥,٦٤	٩٣٣٥,٣٥	١٨,٤١

الخاتمة

توصلنا من خلال دراستنا الى جملة من الاستنتاجات منها:

- تعود جذور العلاقات الأمريكية الاسرائيلية إلى عام ١٩٤٧، منذ الإعلان عن قرار تقسيم فلسطين، لتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة دولة "اسرائيل" من النيل إلى الفرات، فضلا عن وجود مجموعات صهيونية داخل الولايات المتحدة تعرف باسم جماعات الضغط الصهيونية (اللوبي الصهيوني)، لياتي الدعم الامريكي الاقتصادي والسياسي والعسكري والامني الكامل منذ بداية ظهور الصراع العربي لاسرائيل، لانها رأتها فرصة لمواجهة التوسع السوفيتي في العالم العربي.
- تغيرت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية و"اسرائيل" بعد حرب ١٩٦٧ فحدث تطور كبير، وكان الانتصار الاسرائيلي على الجيوش العربية مصدر فخر كبير وارتياح للولايات المتحدة، كما أظهر الانتصار لصانعي السياسة الأمريكيين واليهود الأمريكيين موقع "اسرائيل" الاستراتيجي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وعدت

الفترة التي أعقبت حرب ١٩٦٧ ذروة دعم اللوبي الصهيوني في البيت الأبيض "لإسرائيل، إذ أصبح الدفاع عن "إسرائيل" ضرورة وجزءاً من المهمة الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية، لدرجة استخدام الفيتو الأمريكي لحماية الأمن الإسرائيلي، فضلاً عن دعمها بمنح قروض عسكرية.

- انعكس الدعم الأمريكي "لإسرائيل في العراق منذ تأسيسها ويزداد الخلافات في المجتمع العرقي لاسيما فيما يتعلق بمكوناته منهم اليهود والأكراد، فمثلا اتهمت الحكومات العراقية المتعاقبة الأكراد بالتمرد، وأنهم يتلقون مساعدات من "إسرائيل" ومن هنا جاء اهتمام "إسرائيل" بوضع الأكراد لانهاك العراق واشغاله لابعاده عن القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية.
- اتسمت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" بنوع مميز من التحالفات وبارادواجية التعامل ظهر لنا واضحاً بأنها وبتحريض من إسرائيل كانت دائماً ماتستخدم أسلوب التهجم على الحكومة العراقية، واتضح لنا من خلال اثارها للمشاكل والانقسامات في المجتمع العراقي كما اوضحنا سابقاً.

References

- Abdel-Karim, N. A.-H. (2016). *The United States Position on the Palestinian Cause 1978-1993*. Amman: Dar Al-Moataz.
- AbdelWahed, F. (W.D). *Encyclopedia of Israeli VIPs*. Beirut: Center for Arab Unity.
- Abdullah, E. S. (W.D). *The Cold War: A Historical Study of US-Soviet Relations*. Baghdad: Ashurbanipal Books.
- Al-Ashqar, O., & Al-Rifai, H. (2007). *Presidents...Knesset Speakers.. Prime Ministers from Establishment to 2006*. Damascus: Pages for Studies and Publishing.
- Al-Barawi, R. (1953). *The Fourth Point in the Balance*. Cairo: Al-Nahda Library.
- Al-Ghoul, M. Y. (2011). *The influence of the religious factor on the foreign policy of the administration of President George W. Bush towards the Middle East region*. College of Graduate Studies, Birzeit University.
- Al-Hayani, A. S. (2012). *The Jews in Mosul 1921-1952 AD*. Iraq: College of Arts, University of Mosul.
- Al-Hiti, M. M. (2017). *Iraq's position on Arab political events 1968-1979*. College of Arts, Anbar University.

Al-Husseinawy, J. B. (2013). *The political and economic dimensions of the American occupation of Iraq and its repercussions on neighboring countries*. Iraq: College of Political Science, Al-Nahrain University.

Al-Jamasi, M. D. (2016). *American-Israeli relations and their impact on Israeli national security 2009-2013*. Palestine: Faculty of Diplomacy and International Relations, Al-Aqsa University.

al-Jish, M. I. (2008). *the internal situation in "Israel" and its impact on the 1967 war*. Gaza: Faculty of Arts, Islamic University.

Al-Kabariti, K. (2010). *Kurdish-Israeli Relations from 1990-2008*. College of Graduate Studies, Mutah University.

al-Masiri, A. a.-W. (W.D). *Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism* (vol. 7 ed., Vol. Dr. M). Dar Al-Shorouk.

Al-Mukhtar, O. A.-H. (2017). *The Watergate Scandal and its Impact on American Domestic Policy 1972-1974*. College of Arts, University of Baghdad.

Al-Worti, A. I. (2013). *The Federal System between Theory and Practice* (Vol. 2nd Edition). Erbil: Office of Interpretation.

Al-Zahar, M. (2012). *No Future Among Nations*. Egypt: Dar Al-Yaqin.

Ammar, A. (2006). *Tensile Aspects in Relations between America and "Israel"*. Palestine: Graduate School, Birzeit University.

Awaid, N. T. (2020). The Soviet position on the Kurdish issue in Iraq 1968-1975. *Journal of Humanities and Natural Sciences*(Volume 1).

Bahaa El-Din, A. (1951). *American New Colonialism or the Fourth Point Program* (Vol. D.M). Dar Al-Fikra.

Bailey, S. (1992). *The Arab-Israeli Wars and the Peace Process*. (t. b. Elias Farahat, Trans.) Beirut: Dar Al-Harf Al-Arabi.

Ben-Gurion, D. (1993). *War Diaries 1947-1949*. (t. b. Smergboor, Trans.) Beirut: Institute for Palestine Studies.

Chalabi, S. S. (2008). *Security Challenges to the American Foreign Policy in the Middle East in the Post-Cold War Period*. The Hashemite Kingdom of Jordan: College of Political Science, Middle East University.

- Clark, R. a. (2001). *The American Empire* (Part 1 ed.). Cairo: Al-Shorouk Bookshop.
- Encyclopedia of a fighter from the desert.* (without date).
- Faraj, E. A.-D. (1998). *The Palestine Liberation Organization 1964-1993* (2nd Edition ed.). Al-Mahrousa Center.
- Freedman, R. O. (2012). *ISRAEL and the UNITED STATES*. Westview Press.
- Freij, I. A. (Without date). The United States of America and the two Camp David Accords in light of the documents of the American Central Intelligence Agency. *Journal of the Egyptian Historian*(Part 1).
- Garaudy, R. (1990). *“Israel” between Judaism and Zionism.* (t. b. Hussein Haider, Trans.) Beirut: Dar Al-Tadamon.
- Hamilton, N. (2013). *American Caesars, Presidents’ Biographies from Franklin D. Roosevelt to George W. Bush.* (a. r. translated by: Lingo Office s, Trans.) Beirut: Publications Company.
- K.Hall, M. (2008). *Historical Dictionary of the Nixon-Ford Era.* United States: The Scarecrow Press.
- Khader, I. M. (2005). *Constant and Changing American Foreign Policy towards the Palestinian Cause and Palestinian-Israeli Negotiations.* Palestine: Graduate School, Birzeit University.
- Lafi, A. H. (2011). *The American Role in the Arab-Israeli Wars 1948-1982 AD.* Gaza: College of Arts, Islamic University.
- Mearsheimer, J., & Walt, S. (2006). *Kidnapped America, The Israeli Lobby and US Foreign Policy.* (t. b. Fadel Gutke, Trans.) Riyadh: Obeikan Library.
- Nofal, S. N. (2018). *The Religious Dimension of the Arab-Zionist Conflict, the Jewish State, a Case Study.* Hashemite Kingdom of Jordan: College of Arts and Sciences, Middle East University.
- Qamar, H. R. (2007). *The Secrets of the Israeli Step to Oslo Between Objectives and Strategy.* Palestine: Graduate School, Birzeit University.
- Rabie, M. A. (1990). *American Aid to Israel.* Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Saleh, K. M. (W.D.). *Arab oil as a determinant of American policy in the Middle East from the oil embargo in 1973 until the Second Gulf War.* Faculty of Economic and Social Studies, University of Khartoum.

Saudi, H. A. (1986). *American Policy towards the Arab-Israeli Conflict 1967-1973* (Vol. 2nd Edition). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Shaker, M. (1992). *Contemporary History of Iraq 1924-1991*. Islamic Bureau.

Shoufani. (2002). *Elias In Fifty Years "Israel", the Zionist Project from the Abstract to the Concrete* (Part 1 ed.). Damascus: Dar Jafra.

Taim, F. (1997). *The development of parliamentary life in "Israel", Knesset elections 1949-1996*. Amman: Zahran House.

The Encyclopedia American (Vol ,20 ed.). (1986). U.S.A.

The World Book Encyclopedia (Vol, 11 ed.). (1981). Chicago.

Tiffnan, E. (2003). *The Jewish Political Power Lobby and American Foreign Policy*. (t. b. Hassan Abd Rabbo Al-Masry, Trans.) Cairo: The Supreme Council for Culture.

Zutter, U. (2006). *Presidents of the United States of America from 1789 to the present day* (Vol. 1st edition). London: Dar Al-Hekma.